الوزير السلجوقي نظام الملك
إصلاحاته الإدارية وإسهاماته الفكرية

م.م. عمر فلاح عبد الجبار

كلية الآداب/ قسم التاريخ

المقدمة

لما ظهر الإسلام في جزيرة العرب ونجح المسلمون الأوائل في بناء دولة الإسلام بقوة الدين، ومن ثم تقدموا شرقاً وغرباً ففتحوا البلدان فدخل سكان تلك المناطق في الإسلام الذي أنقذهم من الضلالة والاستعباد فأخلصوا لدينهم وجاهدوا في سبيله، وفي ذات الوقت نرى أن هناك من أسلم إما لمصالح شخصية انتهازية أو للطعن بالدين لذا نجد أن عصر الخلافة العباسية ابتلي بتلك العناصر الذين حاولوا السيطرة على أمور الخلافة وكلا يدعي حمايتها ونصرتها، ولكن الحقائق التاريخية تثبت عكس ذلك، ففي فترة التسلط السلجوقي نجد أن سلاطين السلاجقة سيطروا على مقاليد الأمور في الخلافة العباسية من سياسية ومالية وعسكرية وإدارية حتى أن بعضهم قام بالتطاول على شخص الخليفة نفسه، ولكن هذا لا يمنع أن ظهرت بعض الشخصيات المخلصة لدينها والمؤازرة للخلافة متمثلة بشخص الوزير السلجوقي نظام الملك والذي كان السبب في اختياري لهذا الموضوع، فارتأيت أن أسلط الضوء في بحثي هذا على شخصيته وسيرته وإصلاحاته الإدارية والفكرية خاصة وأنه قام بإنشاء المدارس النظامية ببغداد والمشرق والتي سميت باسمه وطافت شهرتها الآفاق، ولأنني وجدت البعض لا يعلم إلا القليل عن مؤسس تلك المدارس أو الغاية من إنشائها.

وقد جعلت بحثي هذا من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ففي المبحث الأول ارتأيت أن أسلط الضوء على أصل السلاجقة وإسلامهم ونشوء دولتهم والأسباب التي سهلت لهم دخول بغداد. من أجل إعطاء الخلفية التاريخية للسلاجقة لربط وحدة الموضوع.

وفي المبحث الثاني، سلطت الضوء على الوزير السلجوقي نظام الملك فتطرقت إلى حياته ووزارته للسلطانين السلجوقيين ألب أرسلان وملكشاه، ثم بينت مناقبه، وإصلاحاته الإدارية.

أما في المبحث الثالث فسلطت الضوء على إسهاماته الفكرية بإنشائه لمدارسه (النظامية) في بغداد والمشرق وبينت الغاية من إنشائها، ورعايته لها من خلال توفير الإمكانات المادية والمعنوية لها، وبينت الأسس التي اتبعها النظام لاختيار متوليها وفقهائها ومدرسيها وموظفيها.

أما الخاتمة فاشتملت على النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا.

المبحث الأول
السلاجقة أصلهم ونشوء دولتهم ودخولهم بغداد

أصل السلاجقة:

ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق التركية وتمثل مع ثلاث وعشرين قبيلة أخرى مجموعة القبائل التركية المعروفة بـ(الغز)[١]، وهم أحد شعوب الترك[٢].

لقد استعمل الرواة والإخباريون اصطلاح الترك ليشمل سكان الأقاليم الشرقية خارج حدود الدولة الساسانية التي قضى عليها العرب أثناء الفتوحات الإسلامية، وشمل هذا الاصطلاح الأتراك وغيرهم من الشعوب الأخرى. وهذا ما ذهب إليه اليعقوبي (ت٢٨٤هـ)[٣]. والطبري (ت٣١٠هـ)[٤]، وآخرون.

إلا إن المؤرخين المعاصرين يرون أنه ليس من الصواب تعميم لقب الترك على كل سكان تلك المناطق[٥]... فالترك أجناس كثيرة وشعوب متنوعة ومنهم الغز الذين منهم السلجوقية[٦].

أما موطن القبائل الغزية فهو سهول تركستان أي منطقة ما وراء النهر[٧] والتي تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقاً إلى بحر قزوين غرباً ومن السهول السيبيرية شمالاً إلى شبه القارة الهندية وفارس جنوباً[٨].

لقد أطلق على قبيلة قنق الغزية اسم السلاجقة نسبة إلى رجل تزعمها هو سلجوق بن دقاق، الذي انقاد له الناس حتى تخوف منه الملك نفسه[٩]. فأوجس سلجوق خيفته منه، فجمع شمل القبائل الغزية ووحدها تحت زعامته ثم قادها ونزل بها إلى جند[١٠] واتخذها قاعدة لهم[١١] فكانت منطلقا لتوسعهم وقيام دولتهم.

كان السلاجقة يعيشون حياة قبلية فلم يألفوا حياة المدن والاستقرار ودأبوا على التنقل والترحال طلباً للرزق وانتجاعاً لمواطن الكلأ[١٢]. وقد أوجز لنا الراوندي (ت٥٩٩هـ) أسباب هجرة السلاجقة من موطنهم الأصلي قائلاً: «وقد اضطر هؤلاء السلاجقة العظماء بسبب ازدحام ديارهم وضيق مراعيهم أن ينزحوا من تركستان إلى ما وراء النهر»[١٣]. وهذا ما ذهب إليه أغلب المؤرخين[١٤].

إن حياة الترحال التي كان يعيشها السلاجقة ساعدت سلاطينهم على إعداد منهم جيش كامل العدد والعدة. وأصبحوا قوة يخشى بأسها ويحسب حسابها[١٥]. وكان سلجوق يفخر بشجاعة قومه وطاعتهم له فيقول: «إن باستطاعته جمع مئة ألف محارب بمجرد إرسال سهم من سهامه إلى بني قومه وباستطاعته مضاعفة ذلك العدد لو أرسل قوسه لهذه الغاية»[١٦].

ولد لسلجوق ميكائيل، وأرسلان، وموسى، أما أولاد ميكائيل فهم بيغو، وطغرلبك (محمد)، وجغري بك (داود)[١٧] وطغرلبك أول ملك من الترك السلجوقية وهو الذي بنى لهم الدولة[١٨]، ففي زمنه بدأت دولة آل سلجوق بالظهور على مسرح الأحداث[١٩].

إسلام السلاجقة

اختلف المؤرخون في الديانة التي كان عليها الترك السلاجقة وذلك لأنهم كانوا منذ فجر تاريخهم هدفاً لمبشري مختلف الأديان[٢٠]، ولكن قسماً منهم بعد استيطانهم بلاد ما وراء النهر اعتنق الديانة اليهودية والمسيحية[٢١].

ولما تحركت الجيوش الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ (٣١هـ) لفتح البلدان في شمال شرق فارس حتى تنشر دعوة الله فيها بعد سقوط الدولة الساسانية التي كانت تقف حاجزاً منيعاً أمام الفتوحات الإسلامية ونزل المسلمون بلاد ما وراء النهر، أصبح الباب مفتوحاً لشعوب تلك البلدان والأقاليم[٢٢] ومنهم الأتراك السلاجقة للاتصال بالشعوب الإسلامية فاعتنق الكثير منهم الإسلام[٢٣]. وخاصة بعد ما جاوروا الإمارات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر كالسامانيين والألخانيين والغزنويين حيث عملوا في جيوشهم مقاتلين كما يشير إلى ذلك البيهقي (ت٤٧٠هـ) بقوله: «وهم جند مأجورون يحاربون في جيش من يدفع لهم الأجر»[٢٤]. كما عملوا في خدمة ملوكها وأمرائها وهذا يعني إن الإسلام قد رفع من شأن الترك ومهد لهم ليتبوأوا مكانة عليّة في العالم الإسلامي[٢٥]. وهذا ما شجع سلاطينهم أن يصبغوا حركة توسعهم بصبغة الجهاد الديني[٢٦].

قيام دولة السلاجقة

استطاع السلاجقة من خلال غاراتهم على المناطق المجاورة لهم من بسط نفوذهم على ما جاورهم، ثم تمكنوا سنة (٤٢٩هـ) من الاستيلاء على نيسابور. ونادى طغرلبك

بنفسه سلطاناً باسم (السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب)[٢٧]. وفي سنة (٤٣٠هـ) قويت شوكة بني سلجوق وتملكوا خراسان[٢٨]. واتخذ طغرلبك من مدينة الري داراً لملكه[٢٩]، وقام بتعيين أخوته وأقاربه على الولايات وسمح لهم بأن يفتح كل منهم ما يستطيع فتحه من الجهات المجاورة ويضمها إلى منطقة نفوذه[٣٠].

ولإعطاء الصفة الشرعية لدولتهم قاموا بمراسلة الخليفة العباسي القائم بأمر الله بينوا فيها الأسباب التي دعتهم لغزو بلاد ما وراء النهر وهي ولائهم للخلافة وحبهم للجهاد في سبيل الله[٣١].

فبادر الخليفة بإرسال رسول إلى طغرلبك بالري، يدعوه للحضور وزيارة بغداد[٣٢]. والواقع أن اعتراف الخليفة بدولتهم كان أمراً لابد منه بسبب قوتهم وسوء أوضاع الخلافة إلا أنه طلب منهم في رسالته الالتزام برعاية الناس وعمارة البلاد التي وقعت بأيديهم، وقد احترم السلاجقة رسول الخليفة وحملوه بالخلع والهدايا، وتباهوا برسالة الخليفة وازدادوا قوة ورفعة[٣٣] كون الخلفاء العباسيون كانوا يتمتعون بقوة روحية ومعنوية عظيمة يستمدونها من كونهم خلفاء المسلمين وأمراء المؤمنين[٣٤].

وفي الفترة بين عام (٤٣٤-٤٤٦هـ) أفلح طغرلبك أن يضع يده على كل أجزاء إيران الغربية والجنوبية، فاستولى على إقليم فارس وبذلك أسقط الحكم البويهي، الذي لم يبق له سوى العراق، وبهذا أصبح طغرلبك مستعداً لدخول عاصمة الخلافة بناءً على استدعاء الخليفة[٣٥].

أوضاع العراق قبل دخول السلاجقة

حين وصلت رسالة السلاجقة لدار الخلافة العباسية كان الحكم الفارسي البويهي يتداعى في العراق، إذ انتشرت الفتن بين الجند الأتراك[٣٦] وأصبح الأمن مفقودا لضعف الدولة، وقام (العيارون)[٣٧] بمهاجمة المدن والأسواق[٣٨]، والفرق المذهبية يضرب بعضها بعضاً خاصة وأن البويهيين حاولوا إزالة الخلافة العباسية وإقامة خلافة علوية مكانها مما أدى إلى قيام فتن طائفية بين الناس، ولم يكن للخليفة العباسي من شيء سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقش اسمه على السكة[٣٩]. إن مدة حكم آل بويه لم يكن فيها شيء من الصلاح للبلاد بل زادتها فساداً وفرقة[٤٠]، فكثرت المنازعات تمثل قسم منها بالخطاب

السياسي والآخر بالحروب[٤١]، وخاصة ما كان من أمر أبي الحارث البساسيري قائد الجند للأمير البويهي الملك الرحيم فقد عظم أمره واستفحل واستولى على البلاد[٤٢]. وخطب له على منابر العراق والأهواز وجبيت له الأموال، ولم يكن للخليفة شيء أمام قوته حتى كان لا يقطع أمراً دونه[٤٣]. وصار يلقب (بكافل الخلافة)[٤٤]، وطغى وبغى وخرج على الخليفة والمسلمين ودعا إلى الخلافة للفاطميين[٤٥]. إن هذه الأوضاع السيئة دعت الخليفة لمكاتبة طغرلبك وكان بالري يستنهضه[٤٦] مستغيثاً وكانت هذه أمنيته[٤٧] فدخل بغداد سنة (٤٤٧هـ) ومعه وزيره عميد الملك أبو نصر الكندري[٤٨].

كان الخليفة القائم يأمل بأن يجد الاستقلال والنفوذ في استنجاده بالسلاجقة، خاصة ان دولتهم توسعت وكان دخولهم بغداد أمرا محتوما، ونرى أنه بعد سنة (٤٤٧هـ) أخذت العلاقات بين الخليفة والسلاجقة تتسع وتتعمق بعد أن أمر الخليفة بمخاطبة طغرلبك بـ(ملك المشرق والمغرب)[٤٩] أي المسؤول السياسي والعسكري عن دعم الخلافة العباسية[٥٠]. ومن الجدير بالذكر أن في حقبة السيطرة السلجوقية وجدنا أن الخليفة العباسي لم يكن المتصرف الفعلي في إدارة شؤون الدولة فضلاً عن فقده لحق التصرف حتى في تحديد ممتلكاته وأمواله وبات يعيش على إقطاعات تم تحديدها من قبل السلطان لسد احتياجاته[٥١] فقد سيطر طغرلبك على كافة الأمور فكانت موارد العراق المالية تذهب إلى خزانته بدلاً من خزانة الخليفة[٥٢].

فقد أعاد طغرلبك المواريث والمكوس، وضمن بغداد بمائة وخمسين ألف دينار[٥٣]. وهذا ما يظهر أن موقف السلاجقة لم يختلف كثيراً عمن سبقهم حيث منطق السيطرة والاستعباد والاستغلال إلى الحد الذي أخذ بعض سلاطين السلاجقة يتطاولون على شخص الخليفة نفسه وهذا هو بحكم المنطق من تصرفات المتسلطين الذين يجعلون مصالحهم فوق كل اعتبار، مما أثار حفيظة وغضب الخلفاء العباسيين.

ولتهدئة الأوضاع عمل طغرلبك على كسب ود الخلافة وتوثيق العلاقة بين البيتين العباسي والسلجوقي من أجل كسب شرف الانتساب للبيت العباسي ليكسبوا شرف السلطة الدينية والدنيوية ففي سنة (٤٤٨هـ) تزوج الخليفة القائم بأمر الله من بنت أخي طغرلبك[٥٤]، وبالمقابل تزوج طغرلبك في سنة (٤٥٤هـ) إبنة الخليفة القائم بعد أن استعفاه فلم يعفه[٥٥]. ثم رجع طغرلبك إلى الري ومات فيها سنة (٤٥٥هـ)[٥٦].

المبحث الثاني
الوزير السلجوقي نظام الملك

تمهيد

عرف نظام الوزارة في العراق منذ قيام الدولة العباسية (١٣٢هـ) وحتى سقوطها (٦٥٦هـ)، وكانت وظيفة الوزير الرئيسية هي مساعدة الخليفة في إدارة شؤون الدولة بعد أن استفحل الملك وعظمت مراتبه[٥٧].

فأما اشتقاق الوزارة فإنه مأخوذ من الوِزر وهو الثقل لأنه يتحمل عن الملك أثقالهِ، أو مأخوذ من الأزر وهو الظهر لأن الملك يتقوى بوزيره[٥٨]، وهذا الوزير وسط بين الرعايا والولاة[٥٩].

ففي حقبة السيطرة السلجوقية (٤٤٧-٥٩٠هـ) كان هناك وزير للخليفة العباسي مع وجود وزير للسلطان السلجوقي[٦٠]، إلا أنه كانت وزارة الخلفاء دون رتبة وزارة السلاطين السلاجقة[٦١].

الوزير السلجوقي نظام الملك

بعد وفاة طغرلبك أقيم بالسلطنة عضد الدولة ألب أرسلان وهو (ابن أخي السلطان طغرلبك) وهو أول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد[٦٢]. فقبض على وزير عمه (عميد الملك) وسجنه ببيته واعتمد في الوزارة على نظام الملك سنة (٤٥٦هـ)[٦٣] وهو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي ولد بطوس[٦٤] سنة (٤٠٨هـ) كان أبوه من الدهاقين وأرباب الضياع بناحية بيهق كان عالي الهمة فأشغل ولده هذا فتعلم العربية وقرأ القرآن وله إحدى عشرة سنة وانشغل بالعلم والتفقه[٦٥]. كما أشغل نفسه بالأعمال السلطانية[٦٦]. فمكنه ذلك من الاتصال بخدمة أبي علي بن شاذان متولي الأمور من جهة الأمير جغري بك أخو السلطان طغرلبك[٦٧] فظهرت أمانته وكفايته فأعجب به وعند وفاته أوصى به داود بن ميكائيل والد السلطان ألب أرسلان فعمل معه وأوصى بدوره ولده ألب أرسلان قائلاً: «هذا حسن الطوسي اتخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به»[٦٨] فظل نظام الملك يعمل مع ألب أرسلان تسعة أعوام ونصف وزيراً ومساعداً فدبر له الملك أحسن تدبير، فكان النظام غرة

جبين آل سلجوق[٦٩]... كان وزيراً حاسماً تأدب بآداب العرب وكان من حسنات الدهر[٧٠]. إذ ازدهرت الدولة في أيامه وتوطدت دعائمها واتسعت حدودها وتوجت جهود الوزير نظام الملك بالانتصار على الروم في معركة (ملاذ كرد)[٧١] سنة (٤٦٣هـ). إذ كان قائدا محنكا يفخر بجيشه مخاطباً السلطان ألب أرسلان: «أيها الملك أني استدمت لك جنداً ما بارزوا عسكراً إلا كسروه كائناً ما كان»[٧٢]. وكانت سلطة الوزير نظام الملك في بلاط السلاجقة واسعة وصلاحياته غير محدودة حتى أن السلطان لم يكن يقطع أمراً دونه لشدة سيطرته على أمور السلطنة[٧٣].

أما علاقته بالخلافة العباسية فكانت طيبة ففي وزارته أعاد لها الناموس والهيبة إلى أحسن حالاتها[٧٤].

ظل النظام وزيراً لألب أرسلان حتى استشهاده أثناء غزواته سنة (٤٦٥هـ). فتولى السلطنة بعده ولده ملكشاه وعصر خلافة القائم بأمر الله قارب من انتهائه (٤٢٢-٤٦٥هـ) وتولى الخلافة بعده ابنه المقتدي بالله[٧٥].

لقد وقف الوزير نظام الملك إلى جانب ملكشاه عندما دب الخلاف بين أفراد البيت السلجوقي على من يتولى السلطنة فأيده وآزره[٧٦]، فنراه يلقبه (بالأتابك) أي الأمير الوالد[٧٧] ويخلع عليه خلعا سنية، فأقيمت للسلطان الجديد الخطبة على منابر بغداد بأمر الخليفة العباسي المقتدي بالله.

لما تولى السلطنة ملكشاه كان في سن العشرين بينما كان الوزير النظام في الخامسة والخمسين، عالماً ناضجاً خبر أحكام السلاطين فكان ملكشاه يخاطبه قائلاً: «قد رددت الأمور كلها كبيرها وصغيرها إليك فأنت الوالد»[٧٨]. وفي ذات الوقت كانت علاقة النظام بالخليفة المقتدي بالله أوثق وأشد احتراماً من السلطان السلجوقي للخليفة، إذ كان يعظم الخليفة وبالمقابل كان الخليفة يجله ويحترمه فكان عندما يدخل عليه النظام يأمره بالجلوس ويدعو له فيقول: «يا حسن رضي الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك»[٧٩] فكان يفرح بذلك ويقول أرجو من الله أن يستجيب دعاءه.

ولما كان النظام له سلطات واسعة، نرى أنه كان يحاول نزع وزير الخليفة المقتدي ونيل شرف توزير أحد أبناءه للخليفة[٨٠]. وفي الوقت ذاته كان حامياً للخليفة من سطوة السلطان السلجوقي وخاصة عندما أراد السلطان ملكشاه نزع الخليفة كان يمنعه من ذلك

وينبه الخليفة في ذات الوقت إلى استمالة خاطر السلطان ولم يكن يفعل ذلك إلا تديناً. حتى أنه أشار على الخليفة بأن يخطب ابنة السلطان لينسج الود بينهما ففعل الخليفة فأولدها جعفراً[٨١]. وظل حريصاً على الخليفة حتى وفاته.

مناقب الوزير نظام الملك

عبادته:

كان الوزير من العلماء والزهاد بهرت سيرته العقول كان وزير صدق[٨٢] أحيا السنن وأعلى معالم العلم، ديناً، جواداً، عادلاً، حليماً مجلسه عامراً بالقرّاء والفقهاء وأهل الصلاح[٨٣]. كان من حفظة القرآن ختمه وله إحدى عشرة سنة واشتغل بمذهب الشافعي. كان محافظاً على الصلوات في أوقاتها لا يشغله بعد الآذان شغل عنها ولا يجلس إلا على وضوء وما توضأ إلا تنفل، وكان مواظباً على صيام الاثنين والخميس[٨٤]، لا يتلوا القرآن إلا مستنداً ويستصحبه معه أينما توجه، ولشدة إيمانه وثقته بالله تعالى كان يداوي نفسه بالصدقة إذ يجتمع عنده خلق من الضعفاء فيصدق عليهم فيشفى بقوة الله إذ كان يتصدق كل يوم بمئة دينار[٨٥]. كان نظام الملك يحب رواية الحديث ويقول في ذلك تواضعاً: «إني أعلم بأني لست أهلاً للرواية ولكني أحب أن أربط نفسي في قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ»[٨٦].

ورغم ما كان عليه من مكانة رفيعة بالسلطنة إلا أن ذلك لم يزده إلا زهداً إذ يقول: «كنت أتمنى أن تكون لي قرية خالصة ومسجد أتفرد لعبادة ربي»[٨٧].

حلمه وتواضعه:

اشتهر الوزير نظام الملك بالحلم والإغضاء والعفو والتواضع تقرباً لله، فعلى ما كان عليه من نفوذ وسلطة حتى على السلطان نفسه نرى أنه كان لا يتورع من إسداء النصح له في أمر الرعية قائلاً: «يا بني أنا شيخ أعجمي لو نودي علي فيمن يزيد لم أحفظ خمسة دنانير، وأنت غلام تركي لو نودي عليك عساك تحفظ ثلاثين ديناراً»[٨٨] فكان الوزير النظام لا يمنع أحداً من الدخول عليه في وقت طعام ولا غيره فقد دخلت عليه امرأة وهو جالس للطعام فزجرها بعض الحجاب، فالتفت إليه الوزير وقال له إنما أريدك وأمثالك لإيصال مثل هذه ثم أدخلها وقضى حاجتها، قال للحاضرين: «قد فضلنا الله عليهم فلا

نجعل شكر نعمته بالإساءة إليهم»[٨٩] وكان يدعو إلى مأدبته الأعيان والفقراء على حد سواء فحدث يوماً إن جلس إلى جانب رجل من الأعيان فقير مقطوع اليد اليسرى فتنزه من مؤاكلة هذا الفقير بجانبه فلاحظ ذلك النظام فقال للفقير إن الرجل يستنكف عن مؤاكلتك، فتقدم إليّ فأجلسه إلى جانبه وجعل يؤاكله[٩٠]. كان حليماً رفيقاً بالرعية. فيه ميل وخضوع للصالحين والفقهاء وأهل التدين فكان يقول فيهم: «هؤلاء أركان الإسلام وهم جمال الدنيا والآخرة لو أجلست كلا منهم على رأسي لاستقللت لهم ذلك»[٩١] فكان إذا دخل الفقيه أبو علي الفارمذي[٩٢] يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلس النظام بين يديه فعُوتب من بعض الفقهاء فأجابهم: «أنه إذا دخل علي الفارمذي ذكر عيوبي وظلمي فأنكسر فارجع عن كثير مما أنا فيه»[٩٣] وخاصة أنه كان يرى أنه لم يكن بالمعصوم من الأخطاء، وهذا ما شجع البعض أن يعظه قائلاً: «أن الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم»[٩٤]. ووعظه آخر قائلاً «أعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة ما دام الدهر يقبل عذرك»[٩٥]. فكان يبكي لسماع المواعظ، لذا كان يجلس للمظالم يومين في الأسبوع لاستلال العدل من الظالمين وإنصاف الرعية[٩٦].

سياسة الوزير نظام الملك تجاه التعصب المذهبي:

إن ظهور الفرق والمذاهب في تلك الفترة أدى إلى نزاع مذهبي أدخل السنة في أزمة عقائدية مذهبية تجلت مظاهرها في التكفير والاقتتال والسب واللعن، دون أن تظهر محاولات جادة لوضع حد لها مما ساعد على اتساع نطاقها واشتداد حدتها[٩٧]. ونرى أنه لما تقلد نظام الملك الوزارة أولى هذا الأمر أهمية كبيرة لخطورته على الأمة الإسلامية فأول ما بدأ به أنه أبطل السب واللعن على المنابر وتأديب من يفعل ذلك[٩٨]. فأعاد العلماء والفقهاء إلى أوطانهم بعد أن فارقوها[٩٩]، وكان يقول: «إن الشريعة ليست بأكثر من أقوال وأفعال رسول الله ﷺ إلا ما كان للرأي فيه مدخل من الحوادث الفقهية»[١٠٠]. لذا كان يناظر العلماء ويبحث معهم غوامض المسائل، خاصة وأنه اشتغل بالفقه منذ حداثة سنه[١٠١]. فكان جاداً في محاربة التطرف الديني فرأى أنه يجب محاربته سياسياً وفكرياً وبوسائط متعددة تتمثل بالخطب والمواعظ ونشر الوعي الفكري بإنشاء المدارس النظامية التي قام بتأسيسها[١٠٢].

ونرى أنه يوم أن وقعت فتن في بغداد ما بين (٤٦٩- ٤٧٠هـ) بسبب خطب ومحاضرات أبي نصر القشيري[١٠٣] في المدرسة النظامية هاجم فيها الحنابلة وذمهم فذهب ضحية تلك الفتنة عشرون قتيلاً مما هدد بنشوب حرب أهلية في بغداد والتي تعرف في المصادر التاريخية بفتنة (ابن القشيري)[١٠٤] حتى أن الخليفة المقتدي بالله تدخل بنفسه فأرسل وزيره لإطفاء نار الفتنة إلا أنه لم يستطع الأمر الذي أوجب على نظام الملك التدخل خاصة بعد أن طلب منه الخليفة ذلك، وكتب إليه أيضاً الكثير من الفقهاء والعلماء يستنجدون به، حتى كتبت إليه أبيات من الشعر تحثه على التدخل وإطفاء نار الفتن فنرى انه أول ما بدأ به أنه طلب من أبي نصر القشيري الرجوع إلى نيسابور، لتهدئة الأوضاع فرجع ولزم الطريق المستقيم[١٠٥]. خاصة أن السياسة التي اتخذها النظام هي تجنب الانحياز إلى جانب دون الآخر من عقائد أهل السنة، فعمل على شد أزر العلماء لا على إدخال الخلاف والشقاق في صفوفهم فنراهُ يرد على خطاب الأشاعرة الذين راسلوه سنة (٤٧٠هـ) للوقوف إلى جانبهم قائلاً: «إن سياسته تقضي العدل بين الناس وليس الميل إلى مذهب دون الآخر وأن مدرسته لم يبنها إلا لمصلحة وصيانة أهل العلم ولم يبنها لتمزيق الكلمة»[١٠٦]. ونبه فقهاء النظامية إلى أنه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل أهلها عنها[١٠٧]. فكان يحضر المناظرات الفقهية للتقريب بين المذاهب، فقد اجتمع إليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية لما قدم هراة للشكوى من أبي إسماعيل الأنصاري[١٠٨] ومطالبتهم لمناظرته فقال النظام للأنصاري: «أن هؤلاء اجتمعوا لمناظرتك فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك وأن يكن الحق معهم رجعت أو تسكت عنهم»[١٠٩].

الإصلاحات الإدارية والاقتصادية للوزير نظام الملك

كان للوزير نظام الملك الأثر الكبير في رسم السياسة السلجوقية وتنفيذها باقتدار، فأعطاها القوة والتماسك فشد أركانها وبناءها فاستمال الأعداء ووالى الأولياء، واستعمل الكفاة[١١٠]. كان ناقداً بصيراً ينقب في أحوال العلماء والقادة فمن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه، ومن رأى فيه الانتفاع بعلمه أغناه ورتب له ما يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره وربما سيره إلى إقليم خال من أهل العلم ليحلي به عامله ويحيي به حقه ويميت به باطله[١١١]. ولما كانت مقاليد الأمور بيده نراه كان يولي على الأقاليم. إما من آل سلجوق

أو من أولاده أو أقاربه بعد أن يرى فيه القوة والمقدرة لإدارة شؤون البلاد[١١٢]. وفي ذات الوقت نرى أنه كان يحاسب المقصرين منهم ويمنع تعديهم على الرعية[١١٣].

وكان للنظام الدور الكبير في ضبط الأمور العسكرية للدولة السلجوقية ففتح البلاد شرقاً وغرباً. وغنم أموالاً جزيلة[١١٤]. وكان يقسّم ما يحوزه بالسيف أحسن تقسيم، فزاد من أرزاق الجند[١١٥].

أما من الناحية الإدارية فكان ينظر في أمور السلطنة وينظر في الأوقاف والمصالح ويرتب عليها الأمناء ويشدد في أمرها[١١٦] فمن الناحية العمرانية فقد عمر الولايات ووالى العمارات[١١٧]، فقد أقام ببغداد مرصداً فلكياً وجامعاً عظيماً سمي جامع السلطان وكان يوعز إذا ما أمر ببناءٍ ما أن يكون بأشرف مكان ويقول: «آثارنا هذه تدل على علو همتنا ووفور نعمتنا»[١١٨]. فاهتم بعمارة الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وأقام العديد من الرباطات بالعراق وفارس للعباد، والزهاد، والفقراء ورتب لهم ما يحتاجون من غذاء وكساء[١١٩]. كما جدد عمارة خوارزم ومشهد وطوس وبنى فيها بيمارستاناً (مستشفى)[١٢٠]، ورتب في كل مدينة رجلاً نزيهاً لمراقبة الوالي والقاضي والمحتسب لموافاته بأخبارهم، وكان يراجع حسابات الدولة نهاية كل عام[١٢١].

ولما كانت الزراعة الدخل الأساسي للبلاد نرى أن نظام الملك أولى اهتماماً كبيراً بإصلاح الأراضي الزراعية وتنظيم توزيعها فهو أول من فرق الإقطاعات على الجند وهو ما يسمى بالإقطاع العسكري فجعلها لهم حاصلاً وتولى بنفسه مراقبة هذه الإقطاعات فعملوا على عمارتها فعادت في أقصر مدة إلى أحسن حالاتها وكثرت غلاتها[١٢٢]، فضلاً عن أن توزيع الأراضي على الجند أدى إلى استقرار القبائل المختلفة التي يتألف منها الجيش السلجوقي فجعلها ترتبط بالأرض وتشعر بالمواطنة[١٢٣]، كما استطاع النظام من سد العجز في ميزانية الدولة بجعل ريع هذه الإقطاعات رواتب للجند[١٢٤] وبذلك يكون نظام الملك تمكن من حل بعض المشاكل المالية، وجعل للدولة حق نزع الإقطاع عن المقطع إذا لم يقم بالالتزامات المفروضة عليه[١٢٥] إلا إن المؤرخ عبد العزيز الدوري رأى ان لهذا النظام أثر في تدهور حال الفلاحين على يد المقطعين. فتردت الأوضاع المعيشية لهم خاصة بعد أن استبد أكثر المقطعين بإقطاعاتهم بمرور الزمن[١٢٦].

ولابد أن نذكر أن الوزير نظام الملك كان كاتباً موهوباً فقد ألف كتاباً في السياسة هو (سياست نامة) أي سير الملوك ألفه باللغة الفارسية ليساعد السلطان ملكشاه في إدارة الحكم[١٢٧] فأسدى به من النصائح العلمية مع الملاحظات العميقة في طبيعة الدولة فتضمن الأسس القويمة التي ترتكز عليها الدولة، وحتى الدول في الوقت الحاضر، والتي تؤدي إلى استقرار البلاد. فجعله من خمسين فصلاً وأورد فيها من أخبار وحكايات العظماء وبأسلوب لا يبعث على الملل[١٢٨]، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية والإنكليزية وطبع عدة مرات لأهميته.

وفاة الوزير نظام الملك

في عاشر من رمضان سنة (٤٨٥هـ) استشهد نظام الملك بالقرب من نهاوند إذ أتاه صبي ديلمي من الباطنية في صورة مستغيث مستنجد به فلما اقترب منه قام بضربه بسكين معه فقضى عليه[١٢٩]. وقيل أن السلطان ملكشاه هو من دبر لقتله بعد أن قوي مركزه وولى أولاده على الممالك والأقاليم فكان يعاتبه على ذلك لا يستطيع عزله[١٣٠].

وهذا ما يؤخذ عليه لأن هذه السياسة كانت السبب الرئيس في إضعاف قوة السلطنة السلجوقية فيما بعد بسبب التصارع على السلطة.

وبموت نظام الملك انفرط عقد السلاجقة وانحلت الدولة[١٣١]، ووقع السيف بين أفراد البيت السلجوقي.

المبحث الثالث
المدارس النظامية

اختلف المؤرخون حول بداية نشأة المدارس الإسلامية لأهميتها خاصة وأنها عملت على إخراج طلبة العلم من الحلق التي كانت تعقد في المسجد إلى مكان يختص بتلقي علم معين فيوقف عليهم وعلى شيوخهم وتوفر لهم أسباب العلم(١٣٢).

ولاهتمام الوزير نظام الملك في نشر العلوم الشرعية خاصة بعد أن كان التعصب المذهبي سمة تلك الفترة نراه قام بإنشاء مدارس نسبت إليه فسميت بالمدارس النظامية وبذلك أسدى للحضارة الإسلامية ما خلد ذكره وكان يعزو سبب بنائه لتلك المدارس: «إن الحجة لا تقرع إلا بالحجة، وأن الأفكار والعقائد لابد من غرسها عن طريق التعليم والتربية والتهذيب لا بالسيف والسنان»(١٣٣).

المدرسة النظامية ببغداد

قام النظام بتأسيسها سنة (٤٥٧هـ) فقد ابتاع بقعة من الأرض في الجانب الشرقي على نهر دجلة وخط المدرسة فكانت مضرب الأمثال بحسنها(١٣٤) وقد أنفق على بناءها مائتي ألف دينار وبنى حولها أسواقاً تكون وقفاً عليها، وابتاع حولها ضياعاً وحمامات ومخازن ودكاكين(١٣٥).

لقد اتخذت المدرسة في بنائها شكلاً رباعياً تحيط به قاعات لها قباب وفي الجانب المواجه لمكة المكرمة يوجد المصلى وبه المنبر وفي الأروقة الملحقة بالمبنى كانت توجد أماكن لنوم المدرسين والدارسين(١٣٦)، وألحق بها دورات مياه ومطبخ وحمامات ودار للوضوء(١٣٧). وقد استتم بناء المدرسة وانتظمت أحوالها سنة (٤٥٩هـ) وجعلها النظام برسم أبي إسحاق الشيرازي(١٣٨) بعد أن وافقه على ذلك وفي الوقت الحاضر اندرست معالم المدرسة، بعد أن عاشت أمداً طويلاً وأدت رسالتها في تخريج العلماء والفقهاء والقضاة الذين رفدوا الحركة الفكرية بمؤلفاتهم وتصانيفهم.

تولى التدريس بالمدارس النظامية الكثير من الفقهاء والعلماء إلا أنه كان من شروط التدريس بالمدرسة أن يكون المدرس شافعياً وكذلك الواعظ ومتولي خزانة الكتب أصلاً وفرعاً(١٣٩). فكان للمدارس النظامية الفضل الكبير على الإمام الشيرازي إذ كانت

النافذة التي استطاع من خلالها أن ينشر علمه بين طلبة العلم[١٤٠] وينقل السبكي (ت٧٧١هـ) عن أبي إسحاق الشيرازي قوله: «خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو فقيهها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي»[١٤١]؛ وذلك لأن الكثير من طلاب العلم درسوا بالنظامية فعمت أفضال النظام لأصحاب الشافعي ووقف عليهم الوقوف وجعل عليها من يتولى أمر الوقوف وإدارتها[١٤٢]. وكان نظام الملك يشرف بنفسه على تولي أمور المدرسة[١٤٣]، إلا أنه جعل من يساعده أو ينوب عنه ويختار من له شهرة وقبولا عند الأئمة الكبار خاصة في الأوقات التي يكون فيها خارج بغداد، كما كان هناك من تولى رتبة مرتب المدرسة النظامية[١٤٤]، وكانوا من علماء عصرهم.

لقد ألحق نظام الملك بالمدرسة بناء خاص عرف باسم (دار الكتب) وزودها بكل غريب ونادر من الكتب، فضمت أكثر من عشرة آلاف مجلد[١٤٥] فأنفق الأموال الطائلة لشرائها، وجعل للمكتبة خازن للكتب فاختار من برع في الفقه والأدب والشعر[١٤٦]، كالأسفراييني[١٤٧]، والتبريزي[١٤٨] وغيرهم، وكان النظام يجلس في خزانة الكتب ويقرأ ويملي الحديث، كما عمل على تشجيع العلماء لتأليف الكتب ووفر لهم الأسباب من مرتبات مجزية وغيرها حتى ينقطعوا على التأليف[١٤٩] كما قام بتعيين الكثير من الوراقين ودفع لهم الأجور المجزية[١٥٠].

أما القبول في مدارس النظام فلم يكن هناك سن معين للقبول فيها فقد يدخلها الطالب وهو ابن الثلاثين أو أكثر، إلا أنه في الغالب لم يكن يقل عن العشرين، في العادة يكون قد قضاها في التعليم بين المسجد والكتاتيب[١٥١]، فإذا ما انتظم الطالب في سلك طلبتها وتلقى دروسها على يد شيوخها مدة تؤهله للتخصص في أحد ميادين العلوم الشرعية واللغوية يحصل على إجازة من شيخه الذي تلقى على يده العلم.

ولم يكن هناك وقت محدد للمدة التي يستغرقها الدرس أو عدد الدروس اليومية فقد يستمر الدرس ساعة أو ساعتين.

فقد ذكر أحد تلاميذ الشيرازي أنه تلقى العلم عن شيخه أربع سنوات وهذا ما يدل على أن أقل مدة ليحصل طالب العلم على الإجازة هي أربع سنوات[١٥٢].

ومن خلال البحث وجدنا أن غالبية فقهاء ومدرسي وطلاب النظاميات سكنوا فيها خاصة وأن أكثرهم قصدوها من أماكن بعيدة للتفقه فيها. وكان النظام يمنح الطلبة المتميزين (ألقاب شرف)[١٥٣].

أما مدارس النظام الأخرى فقد أنشأها في المشرق الإسلامي وفي مدن تحتل مركز القيادة والتوجيه الفكري للسلطنة السلجوقية كأصبهان[١٥٤]. خاصة أنه وجد المجال خالياً والمناخ ملائماً لنشر مذهبها وفكرها وغياب المنافس لها[١٥٥]، فأنفق عليها النظام فقدرت نفقاتها بعشرة آلاف دينار[١٥٦]. وبنى مدرسة بنيسابور وأخرى بطوس وكانت لهما أوقاف عظيمة[١٥٧]، وتولى شيخ الشافعية إمام الحرمين أبو المعالي الجويني صاحب التصانيف نظامية نيسابور وبقي ثلاثين سنة فيها بدون مزاحم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس وكان يقعد بين يديه كل يوم ثلاث مائة فقيه[١٥٨] وكانت قاعات الدرس على شكل مراقي (درج) حيث يكرر الدرس في كل مرقاة[١٥٩]، لإيصال المعلومات للطلبة.

كما بنى مدرسة بمرو، وهراة، وبلخ، والبصرة، والموصل[١٦٠] وأجرى على فقهائها ومدرسيها الجرايات العظيمة حتى ينقطعوا للعلم والتأليف.

اختيار النظام لفقهاء ومدرسوا النظاميات

لما تقلد نظام الملك الوزارة وقدم بغداد التي كانت قبلة الفقهاء والعلماء والأدباء أراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا له الأسماء[١٦١]، خاصة وأنه كان على علم ودراية بالعلوم الشرعية. لذا نرى أنه عندما قام بإنشاء المدارس قام باختيار الأساتذة بعناية تامة حيث كانوا أعلام عصرهم، فكان لا يجيز تعيين الفقيه إلا بعد أن يستمع إليه ويرى فيه غزارة علم، وقوة منطق[١٦٢]. أو صاحب حجة في الجدل والمناظرة[١٦٣]، فيوجهه إلى المسلك الذي يراه أهلاً له[١٦٤]. وكان الخليفة المقتدي يزور المدرسة ويقوم أحياناً بتعيين الأساتذة فيها بنفسه، ولثقته بمدرسي النظامية فقد كان البعض منهم رسل له إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة والتي تتعلق بشؤون البلاد[١٦٥].

لقد درس بالنظامية بعض الفقهاء الذين عرفوا بالزهد والتصوف كالإمام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)[١٦٦]، والسهروردي (ت٥٦٣هـ)[١٦٧] والكثير ممن طافت شهرتهم الآفاق من الأئمة الكبار حتى كان إذا قدم أحدهم للتدريس يخرج إليه العلماء وأرباب الدولة وحجاب

الخليفة لاستقباله[١٦٨]، وهذا ما شجع الكثير من العلماء والفقهاء لطلب شرف التدريس بالنظاميات، حتى أصبح في بعض الأحيان يتناوب مدرسان على تدريس مادة معينة فيدرس هذا يوماً وهذا يوم[١٦٩].

وكان لكل مدرس نائب ينوب عنه بالتدريس في فترة غيابه، ثم المعيد الذي يختاره المدرس من بين طلبته المتميزين ليساعد الطلبة في فهم مواضع الدرس، وقد يكونون هؤلاء المعيدون مدرسون في مكان آخر[١٧٠].

ومن الجدير بالذكر أن مدارس النظام وإن كانت الغاية منها تدريس العلوم الشرعية عامة وفقه المذهب الشافعي خاصة إلا أننا نجد أن بعض ذوي الاختصاصات العلمية كانوا يترددون عليها للتفقه فيها وإلقاء المحاضرات باختصاصاتهم فمنهم من اشتهر بصناعة الطب وفاق بها[١٧١]، ومنهم ممن اشتهر بعلم الحساب والفرائض[١٧٢].

وفضلاً عن تعيين النظام للأساتذة بمدارسه نجد أنه كان يختار من يجلس للوعظ فيها، حيث كانت تعقد فيها مجالس للوعظ والمناظرة فيحضرها بنفسه، ولم يكن الواعظ شافعي المذهب فقط فقد وعظ فيها فقهاء الحنفية أيضاً[١٧٣] حيث تعقد الحلقات يوم الجمعة بعد صلاة العصر، فيلقي الواعظ خطبته وهو جالس على كرسي، وعلى يساره معيدان يعيدان كل ما يمليه، ثم بعد ذلك تطرح عليه أسئلة من الحاضرين فيجيب على كل سؤال[١٧٤]، وهذا ما نراه الآن في الندوات العلمية. لقد تميز أساتذة وطلاب المدارس النظامية بلباس خاص بهم يصرف لهم يسمى (بالخلعة) وكان مرتدوا هذا اللباس موضع احترام وتقدير العامة[١٧٥].

ولابد من الذكر أن نفقات المدارس النظامية كانت كبيرة خاصة وإنها أول عمل رسمي تولت الدولة رعايته فوفرت له إمكانات دولة، من أوقاف عظيمة، وعقارات محبسة تتصير للفقهاء والمدرسين ويجرون بها على الطلبة والموظفين[١٧٦].

لقد كانت أفضال النظام شاملة سابغة على كل طالب أو زاهد متعبد فكان يخرج من بيوت الأموال ستمائة ألف دينار كل سنة حتى وشى به الوشاة إلى السلطان ملكشاه قائلين: «إن هذا المال المخرج من بيوت الأموال يقام به جيش يركز رايته على سور القسطنطينية»، فعاتبه على ذلك فأجابه: «هؤلاء جيوش الليل إذا نامت جيوشك قاموا بين يدي ربهم فأرسلوا دموعهم وأطلقوا بالدعاء ألسنتهم... فأنت وجيوشك في خفارتهم تعيشون

وتنصرون بدعائهم»[١٧٧]. إن هذه الجرايات الكبيرة جعلت من مدارس النظام قبلة للكثير من فقهاء المذاهب الأخرى فقد ذكر ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) إن البعض تخلى عن مذهبه إما عن اقتناع، أو طمعاً بالعز والجرايات وقد يكون بحسب نيته ارتفاعاً[١٧٨].

وهذا ما أنكره بعض علماء وفقهاء ما وراء النهر فكانوا ما بين آسف ومستنكر لأنهم يرون أن الفقيه يرى طلب العلم لذاته وليس للاحتراف والتكسب[١٧٩]. لذا نجد أن النظام كان يرفض أو يعزل من المدرسين ما كان لفقهاء المدرسة فيه وجهة نظر يقنع بها[١٨٠]، عند ذلك تخلع عنه كسوته (الخلعة) من قبل ممثل النظام وغالباً ما كان أحد أولاده[١٨١].

الخاتمة

ثبت لدي بعد البحث كثير من الحقائق المهمة أوجزها بما يلي:

١-أن دخول السلاجقة بغداد لم يغير من وضع الخلافة العباسية التي كانت ترزح تحت الاحتلال البويهي إلا الندر اليسير، رغم ادعائهم نصرة الخلافة، حيث سيطروا على كل مقاليد الأمور المالية والإدارية والعسكرية، مما زاد في تدهور الأمور.

٢-ظهرت بعض الشخصيات المصلحة في بلاط السلاجقة والتي أخلصت لدينها فعملت على إعلاء شأن الإسلام بقدر ما استطاعت من إمكانات كالوزير السلجوقي نظام الملك الذي آزر الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم.

٣-كان الوزير نظام الملك من خيرة وزراء السلاجقة، مصلحاً متديناً، ورعاً، عمل جاهداً على الحد من انتشار الفتن المذهبية.

٤-في زمن الوزير نظام الملك ازدهرت الحركة الفكرية ببغداد والمشرق من خلال قيامه ببناء المدارس النظامية، فأصبحت بغداد قبلة للفقهاء والأدباء وطلبة العلم، فازدهرت في زمنه حركة التأليف من خلال تشجيعه لذلك وتوفير لها الأسباب من سكن ومأكل، ورواتب مجزية.

٥-كان لنظام الملك أثر كبير في نشر المذهب الشافعي في العراق والمشرق كما ساهم في بث الوعي الديني ومحاربة الغلو والتطرف والأفكار المنحرفة خدمة للإسلام.

٦- إن المدارس التي أنشأها نظام الملك أسدت للعلم خدمة جليلة، إذ أنها كانت البذرة الأولى لتأسيس الجامعات العالمية الحديثة ومن كافة النواحي المالية والإدارية والعلمية وطرائق التدريس فيها لنيل الشهادات العلمية التخصصية.

الهوامش

(١) رايس: تمارا تاليوت، السلاجقة، تاريخهم وحضارتهم ترجمة لطفي خوري وإبراهيم الداقوقي، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م)، ص١٧.

(٢) ابن خلدون: عبد الرحمن، (ت٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٧م)، ٢٨٢/٣.

(٣) اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب العباسي، (ت٢٨٤هـ)، كتاب البلدان، (بيروت، دار صادر)، ١٦٣/١.

(٤) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م)، ١٢٦/١.

(٥) فاروق عمر، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، (بيروت، مؤسسة المطبوعات العربية، ١٩٨٢م)، ص٢٥٠.

(٦) ابن خلدون، العبر، ٣/٥.

(٧) نهر سيحون هو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك، وبلاد الإسلام. ينظر: (ابن الأثير، الكامل، ٤٠٢/١٠).

(٨) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد العيد، (مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٥٨م)، ص١٠٦.

(٩) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦٥م)، ٢٣٦/٨.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (بيروت، مطبعة المعارف)، ٤٨/١٢.

(١٠) جند: مدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم عشرة أيام قريبة من نهر سيحون. ينظر: الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٦م)، ١٢٧/٢.

(١١) رايس، السلاجقة، ص٢١.

(١٢) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، رسالة في مناقب الترك ضمن رسائل الجاحظ، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ص٦٠.

البنداري: أبو الفتح بن علي بن محمد، (ت٦٤٣هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، (مصر، مطبعة الموسوعات، ١٩٠٠م)، ص٧.

(١٣) الراوندي: محمد بن علي، (ت٥٩٩هـ)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ص١٤٥.

(١٤) المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي، (ت٨٤٥هـ)، السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، ١٩٥٨م)، ٣/١.

(١٥) الجميلي، رشيد عبد الله، إمارة الموصل في العصر السلجوقي (بغداد، ١٩٨٠م)، ص٢٣٥.

(١٦) رايس، السلاجقة، ص٢٤.

(١٧) ابن الأثير، الكامل، ٢٣٧/٨.

(١٨) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ١٦٣/٨.

(١٩) فريد بك، محمد، تاريخ الدولة العثمانية، (بيروت، دار النفائس، ١٩٨٢م)، ٦١/١.

(٢٠) رايس، السلاجقة، ص٢٧.

(٢١) م.ن. ص١٨.

[٢٢] أنيس، محمد، الدولة العثمانية والمشرق الإسلامي، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية)، ص١٢-١٣.

[٢٣] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، ص٤٠٥-٤٠٩.

[٢٤] البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين، (ت٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، (مصر، دار الطباعة الحديثة)، ص٣٤.

[٢٥] حسنين، عبد المنعم محمد، دولة السلاجقة، (مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٧٥م)، ص٧.

[٢٦] ناجي، عبد الجبار وآخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م)، ص٣٨٧.

[٢٧] ابن الأثير، الكامل، ٤٨١/٩.

[٢٨] ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٣/١٢.

[٢٩] الراوندي، راحة الصدور، ٦٧. رايس، السلاجقة، ص٢٨.

[٣٠] ناجي، الدولة العربية، ص٣٨٤.

[٣١] الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٦.

[٣٢] الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٧.

[٣٣] البنداري، دولة آل سلجوق، ص٩.

[٣٤] ابن الأثير، الكامل، ٧١/٨.

[٣٥] الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة، (القاهرة، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ٢٠٠٦م)، ص٤٥.

[٣٦] نود أن نذكر أن الجند الأتراك الذين استقدمهم الخلفاء العباسيين قد كثروا بدولة الخلافة وخدموها في عصر قوتها ولكن نرى أنهم كلما أمسوا بالخلافة ضعفاً وتفككاً سيطروا على شؤون الدولة. (ينظر، ناجي، الخلافة العباسية، ص١٦١).

(٣٧) العيار من الرجال الذي يخلي نفسه وهواها ولا يردعها ويزجرها فيسلب الأسواق ودور الأغنياء والتجار وأصحاب المراكز العليا. ينظر: ابن تغرى بردي الأتابكي، (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، المؤسسة العامة للتأليف)، ٢٧٨/٢.

(٣٨) ابن الأثير، الكامل، ٥٧٥/٩.

(٣٩) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٦.

(٤٠) الخضري، محمد بك، الدولة العباسية، (القاهرة، مؤسسة المختار، ٢٠٠٣م)، ٣٥٨.

(٤١) الجبوري، حمد أسود خلف، العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة للفترة (٤٤٧-٥٩٠هـ)، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل، كلية التربية، ١٩٩٣م)، ص٤.

(٤٢) ابن كثير، البداية، ٦٦/١٢.

(٤٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ٣٩٩/٩.

(٤٤) ابن خلدون، العبر، ٥٦٤/٤.

(٤٥) ابن كثير، البداية، ٨٤/١٢.

(٤٦) ابن كثير، البداية، ٦٦/١٢. الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز، (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ١٣٨/١٥.

(٤٧) الخضري، الدولة العباسية، ص٣٩٠.

(٤٨) البنداري، دولة آل سلجوق، ص٩-١٠.

(٤٩) البنداري، دولة آل سلجوق، ص١٧.

(٥٠) ناجي الدولة العربية، ص٣٩٧.

(٥١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٥. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مصر، مكتبة النهضة، ١٩٦٦م)، ٤٥٢/٣.

(٥٢) ابن الأثير، الكامل، ٨/١٠.

[٥٣] ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الدمشقي الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ٢٩٥/٢.

[٥٤] ابن كثير، البداية، ٦٥/١٢.

[٥٥] ابن كثير، البداية، ٨٦/١٢.

[٥٦] ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٩٥/٢.

[٥٧] ابن خلدون، المقدمة، ٢٠٧.

[٥٨] الفراء، محمد بن الحسين الحنبلي، (ت٤٥٨هـ)، الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، (مصر، مطبعة الحلبي)، ص١٣.

[٥٩] الماوردي، علي بن محمد البصري، (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ص٢٩.

[٦٠] محمد، أمين مفيد، التاريخ العربي الإسلامي، (بغداد، الوفاق للطباعة، ١٩٩٨م)، ص١٣٥.

[٦١] الذهبي، سير أعلام، ١٧٦/١٩.

[٦٢] السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، (مصر مطبعة السعادة، ١٩٥٢م)، ٤٢٠/١. ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٥/٥.

[٦٣] ابن كثير، البداية، ٩٠/١٢. ابن خلدون، العبر، ٢٣٨/٣.

[٦٤] طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشر فراسخ. (ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٩/٤).

[٦٥] ابن الجوزي، المنتظم، ٦٤/٩.

[٦٦] ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٤.

[٦٧] ابن الأثير، الكامل، ٤٨٠/٨.

[٦٨] ابن الجوزي، المنتظم، ٦٤/٩.

[٦٩] الخضري، الدولة العباسية، ص٤٠٠.

(٧٠) الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٢٠٢/٢.

(٧١) تعتبر معركة ملا ذكرد من المعارك الفاصلة في التاريخ ويسميها بعض المؤرخين بالملحمة الكبرى وتعد أكبر نكسة في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية حيث أُسر رومانوس ملك الروم وأصبحت الأراضي البيزنطية (آسيا الصغرى) تحت سيطرة السلاجقة. ينظر: الجنزوري علية، الحروب الصليبية- المقدمات السياسية، (القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب)، ص٢١١.

(٧٢) ابن كثير، البداية، ٩٠/٢.

(٧٣) السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (الجيزة، دار هجر للطباعة، ١٩٩٢م) ٣٢٢/٤.

(٧٤) المقدسي: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت٦٦٥هـ)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ١٢١/١.

(٧٥) البنداري، دولة آل سلجوق، ص٥٢.

(٧٦) ابن كثير، البداية، ١٠٦/١٢.

(٧٧) م. ن، ١٠٦/١٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٢٢/١.

(٧٨) ابن الأثير، الكامل، ٣٩٦/٨.

(٧٩) السبكي، طبقات الشافعية، ٣٢٢/٤. ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ١٣٦/٥.

(٨٠) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ١٣٢/٥.

(٨١) السبكي، طبقات الشافعية، ٣٢٤/٤.

(٨٢) ابن الجوزي، المنتظم ٦٨/٩، ابن كثير، البداية، ٩٠/١٢.

(٨٣) ابن الأثير، الكامل، ٤٨٠/٨.

(٨٤) ابن كثير، البداية، ١٤٤/١٢، السبكي، طبقات الشافعية، ٣١٣/٤.

[٨٥] ابن الجوزي، المنتظم، ٦٠/٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز، (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ٩٦/١٩.

[٨٦] ابن كثير، البداية، ١٤١/١٢.

[٨٧] ابن الأثير، الكامل، ٤٨١/٨.

[٨٨] الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، (ت٥٢٠هـ)، سراج الملوك في سلوك الملوك، (بيروت، دار الكتاب)، ١٠٤/١.

[٨٩] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣١٥/٤.

[٩٠] ابن الأثير، الكامل، ٤٨١/٨.

[٩١] ابن الأثير، الكامل، ٤٨١/٨، ابن كثير، البداية، ١٤٤/١٢.

[٩٢] أبو علي الفارمذي: شيخ من شيوخ الصوفية في خراسان امتاز بحسن العبارة ورقة الألفاظ حصل له عند النظام قبول خارج الحد. (ينظر: الذهبي، سير أعلام، ٥٦٥/١).

[٩٣] ابن الأثير، الكامل، ٤٨١/٨، ابن كثير، البداية، ١٤٤/١٢.

[٩٤] ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٦/٨.

[٩٥] ابن العماد، شذرات الذهب، ١٤/٢.

[٩٦] نظام الملك: الحسين بن علي بن إسحاق الطوسي، (ت٤٨٥هـ)، سياست نامة، (سير الملوك)، (قطر، دار الثقافة، ١٩٨٦م)، ٥٠/١.

[٩٧] علال: خالد كبير، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، (الجزائر، دار الإمام مالك، ٢٠٠٥م)، ص٢٦.

[٩٨] الذهبي، سير أعلام، ٨/١٩. السبكي، طبقات الشافعية، ٣٩٣/٣.

[٩٩] ابن الأثير، الكامل، ٣٤١/٤.

[١٠٠] ابن الجوزي، المنتظم، ٥٨/٩.

[١٠١] المقدسي، كتاب الروضتين، ٩٦/١.

[١٠٢] الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٨٦.

(١٠٣) أبو نصر القشيري الإمام المفسر الأشعري المذهب قدم بغداد من نيسابور وجلس للوعظ في المدرسة النظامية برع في العربية والنظم والنثر والتأويل اشتهر ذكره. (ينظر: الذهبي، سير أعلام، ٤٢٥/١٩).

(١٠٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٣١٢/٨. ابن كثير، البداية، ١١٧/٢.

(١٠٥) الذهبي، سير أعلام، ٤٢٥/١٩.

(١٠٦) ابن الجوزي، المنتظم، ٣١٢/٨.

(١٠٧) ابن كثير، البداية، ١١٧/١٢.

(١٠٨) كان الأنصاري من لسان التذكير والتصوف من سلاطين العلماء روى الأحاديث وكان بارعاً في اللغة. (ينظر: الذهبي، سير أعلام، ٥٠٥/١٨).

(١٠٩) الذهبي، سير أعلام، ٥١١/١٨.

(١١٠) الطرطوشي، سراج الملوك، ١٠٤/١.

(١١١) البنداري، تاريخ آل سلجوق، ص٥٦-٥٧.

(١١٢) المقدسي، كتاب الروضتين، ٩٣/١.

(١١٣) البنداري، تاريخ آل سلجوق، ص٥٥.

(١١٤) ابن كثير، البداية، ٩٠/١٢.

(١١٥) ابن كثير، البداية، ١٠٦/١٢.

(١١٦) البنداري، دولة آل سلجوق، ص٥٥.

(١١٧) البنداري، دولة آل سلجوق، ص٥٥.

(١١٨) م.ن، ص٤٥.

(١١٩) ابن شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، (ت٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، (بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧م)، ٣١٢/٤.

(١٢٠) الذهبي، سير أعلام، ٩٦/١٩.

(١٢١) نظام الملك، سياست نامة، ٨٠/١.

[١٢٢] السبكي، طبقات الشافعية، ٣١٧/٤.

[١٢٣] ناجي، الدولة العربية، ص٤٤٣.

[١٢٤] طرخان، إبراهيم علي، النظم في العصور الوسطى، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م)، ص١١.

[١٢٥] حسين، أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، ١٩٦٥)، ص٢٠٧.

[١٢٦] الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، (بيروت، دار الطلبة للطباعة، ١٩٧٨م) ص٨٩.

[١٢٧] رايس، السلاجقة، ص١٤.

[١٢٨] نظام الملك، سياست نامة، ص١٠٠.

[١٢٩] ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٠/٩. ابن الأثير، الكامل، ٤٨٧/٨.

[١٣٠] ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٤. السبكي، طبقات الشافعية، ٣٢٤/٤.

[١٣١] ابن الأثير، الكامل، ٣٤٠/٤.

[١٣٢] عارف، عبد الغني، نظم التعليم عند المسلمين، (دمشق، دار كنانة للطباعة)، ص٨٩.

[١٣٣] الصلابي، علي محمد، عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، (القاهرة، دار التوزيع والنشر، ٢٠٠٦م)، ص٤٩١.

[١٣٤] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد، (ت٧٠٣هـ)، رحلة ابن بطوطة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ١٠٥/١.

[١٣٥] البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٥٠. الطرطوشي، سراج الملوك، ١٠٤/١.

[١٣٦] ابن الجوزي، المنتظم، ١٤٦/١٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، (بيروت، دار الفكر)، ٣١٩/٤.

[١٣٧] ابن بطوطة، رحلة، ١٠٥/١.

(١٣٨) هو إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الإسلام علماً وورعاً وزهداً وتصنيفاً واشتغالاً درس بالنظامية منذ إنشاءها وحتى وفاته. ينظر: الشيرازي، إبراهيم بن يوسف، (ت٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، (بيروت، دار القلم)، ٤/١.

(١٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، ٦٦/٩.

(١٤٠) إيمان، سعد، النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة لأبي إسحاق الشيرازي، دراسة وتحقيق، (جامعة أم القرى، كلية الشريعة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣م).

(١٤١) السبكي، طبقات الشافعية، ٢١٦/٤.

(١٤٢) المقدسي، كتاب الروضتين، ٩٩/١. الصفدي، الوافي، ٣٤٠/١.

(١٤٣) الصفدي، الوافي، ٨٥/٣.

(١٤٤) م.ن، ٧٠/١.

(١٤٥) ابن الأثير، الكامل، ٢٨٢/٤.

(١٤٦) الزركلي، الأعلام، ١٥٧/١.

(١٤٧) هو يعقوب بن سليمان الأسفرايني (ت٤٩٥هـ) برع بالأدب واللغة وكان خطاطاً. (ينظر: ابن شهبة، طبقات الشافعية، ٣٥٩/٥).

(١٤٨) هو يحيى بن علي الشيباني (ت٥٠٢هـ) من أئمة اللغة والأدب له الكثير من المصنفات والمؤلفات قام على خزانة الكتب إلى ان توفي. (ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٥٧/٨).

(١٤٩) ابن خلدون، العبر، ٤٧٧/٣.

(١٥٠) القزويني، عبد الكريم بن محمد، (ت٦٢٣هـ)، التدوين في أخبار قزوين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٥٤/١.

(١٥١) الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢٩٨.

(١٥٢) ابن شهبة، طبقات الشافعية، ٢٠٩/٤.

(١٥٣) رايس، السلاجقة، ص٤٦.

[١٥٤] السبكي، طبقات الشافعية، ١٢٤/٤.

[١٥٥] خالد علال، الأزمة العقيدية، ص١٧٩.

[١٥٦] السبكي، طبقات الشافعية، ٦٢/٧.

[١٥٧] الذهبي، سير أعلام، ٩٤/١٩.

[١٥٨] الصفدي، الوافي، ٢٥١/٦.

[١٥٩] السبكي، طبقات الشافعية، ٢٣٣/٧.

[١٦٠] الذهبي، سير أعلام، ٩٦/١٩. السبكي، طبقات الشافعية، ٣١٣/٤.

[١٦١] ابن الجوزي، المنتظم، ٩٨/٩.

[١٦٢] الشحود، علي بن نايف، مشاهير أعلام المسلمين، (الرياض، ٢٠٠٦م)، ص٦١.

[١٦٣] ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ١٢٩/٥.

[١٦٤] عبد الهادي، محمد رضا، نظام الملك الحسن بن علي، (الدار اللبنانية، ٢٠٠٥م)، ص٣٥٦.

[١٦٥] النعيمي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص١٥٤.

[١٦٦] الغزالي: محمد بن محمد الطوسي، ولد بطوس صنف الكتب الحسان وقع له قبول واسع عند النظام فلقبه بزين الدين شرف الأمة كان يحضر مجلسه الأئمة الكبار. (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٦٨/٩).

[١٦٧] السهروردي: عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي من أئمة المتصوفين الذي بنيت له رباطات للصوفية، ولي أمر نظامية بغداد. (ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤٩/٤).

[١٦٨] ابن النجار البغدادي، محيي الدين بن الحسن، (ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ٢٣٣/١.

[١٦٩] ابن كثير، البداية، ١٣٦/١٢. البنداري، تاريخ آل سلجوق، ص٧٣.

[١٧٠] السبكي، طبقات الشافعية، ٦٨/٦، الزركلي، الأعلام، ٥٦/٢.

(١٧١) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم، (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (بيروت، مكتبة الحياة)، ٢٧١/١.

(١٧٢) الزركلي، الأعلام، ١٠٦/١.

(١٧٣) م.ن، ٢٤/٧.

(١٧٤) ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي، (ت٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، (بيروت، دار الكتاب اللبناني)، ١٥٨/١.

(١٧٥) الشحود، مشاهير أعلام المسلمين، ص٣٢.

(١٧٦) ابن جبير، رحلة، ٨٥/١. السبكي، طبقات الشافعية، ٣١٤/٤.

(١٧٧) الطرطوشي، سراج الملوك، ١٠٤/١.

(١٧٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٩٣/٩.

(١٧٩) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ٢٢/١.

(١٨٠) الصفدي، الوافي، ٢٧٤/٦.

(١٨١) عبد الهادي، نظام الملك، ص٣٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

١- **ابن الأثير**: محمد بن عبد الواحد الشيباني، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦٥م).

٢- **ابن أبي أصيبعة:** موفق الدين أحمد بن القاسم، (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (بيروت، مكتبة الحياة).

٣- **إيمان:** سعد الطويرقي، النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، ٢٠٠٥م).

٤- **بارتولد:** تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد العيد (مطبعة الإنجلو المصرية، ١٩٥٨م).

٥- **ابـن بطوطـة:** محمـد بـن عبـد الله، (ت٧٠٣هـ)، رحلـة ابـن بطوطـة (بيـروت، مؤسسـة الرسالة، ١٩٨٥م).
٦- **الـبلاذري:** أحمـد بـن يحيـى بـن جـابر، (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان (بيـروت، دار الكتـب العلمية، ١٩٨٢م).
٧- **البنداري: أبو** الفتح بن علي بن محمد، (ت٦٤٣هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، (مصر، مطبعة الموسوعات، ١٩٠٠م).
٨- **البهلال:** صالح بن فريج، الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن للهراسي (الرياض، دار طيبة، ١٩٩٧م).
٩- **البيهقي:** أبو الفضل محمد بن حسين، (ت٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي (مصر، دار الطباعة الحديثة، ١٩٦٥م).
١٠- **ابـن تغرى بـردي:** جمـال الـدين أبـي المحاسـن يوسـف الأتـابكي، (ت٨٧٤هـ) النجـوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، المؤسسة المصرية للطباعة).
١١- **الجـاحظ:** أبـو عثمـان عمـرو بـن بحـر، (ت٢٥٥هـ)، رسـالة فـي مناقـب التـرك ضـمن رسائل الجاحظ، (القاهرة، ١٩٦٢م).
١٢- **الجبـوري:** حمد أسـود خلـف، العلاقـات بـين الخلفـاء العباسـيين والسـلاطين السـلاجقة (رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، ١٩٩٣م).
١٣- **ابـن جبيـر:** محمـد بـن أحمـد الأندلسـي، (ت٦١٤هـ)، رحلـة ابـن جبيـر، (بيـروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥م).
١٤- **الجميلي:** رشيد عبد الله، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، (بغداد، ١٩٨٠م).
١٥- **الجنـزوري:** علية، الحـروب الصـليبية والمقـدمات السياسـية، (القـاهرة، الهيئـة العامـة للكتاب).
١٦- **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).
١٧- **حاجي خليفة:** مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).
١٨- **حسن:** إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مصر، مكتبة النهضة، ١٩٦٦م).

١٩- **حسنين:** عبد المنعم محمد، دولة السلاجقة، (مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٧٥م).
٢٠- **حسين:** أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، مطبعة النهضة، ١٩٦٥م).
٢١- **الحموي:** ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان (بيروت، دار الفكر، ١٩٦٥م).
٢٢- **ابن خلدون:** عبد الرحمن، (ت٨٠٨هـ).
- العبر وديوان المبتدأ والخبر، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٧م).
- المقدمة، بيروت، (دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٧م).
٢٣- **الدوري:** عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي (بيروت، دار الطلبة للطباعة، ١٩٧٨م).
٢٤- **الذهبي:** محمد بن أحمد بن قايماز، (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).
٢٥- **الراوندي:** محمد بن علي، (ت٥٩٩هـ)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة، عبد المنعم حسنين، فؤاد الصياد، (مصر، ١٩٦٠م).
٢٦- **رايس:** تمارا تاليوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي خوري وإبراهيم الداقوقي، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م).
٢٧- **الزركلي:** خير الدين بن محمود، (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، (بيروت دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
٢٨- **السبكي:** عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (الجيزة، دار هجر للطباعة، ١٩٩٢م).
٢٩- **السيوطي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء (مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م).
٣٠- **الشحود:** علي بن نايف، مشاهير أعلام المسلمين، (الرياض، دار الريان، ٢٠٠٦م).
٣١- **بن شهبة:** أبو بكر بن أحمد بن محمد، (ت٨٥١هـ)، طبقات الشافعية (بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦م).
٣٢- **الشيرازي:** إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، (بيروت، دار القلم، ١٩٩٨م).

٣٣- **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، (بيروت، دار الفكر).
٣٤- **الصلابي:** علي محمد.
- دولة السلاجقة، (القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٦م).
- عصر الدولة الزنكية، (القاهرة، دار التوزيع والنشر).
٣٥- **الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م).
٣٦- **طرخان:** إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في العصور الوسطى، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م).
٣٧- **الطرطوشي:** أبو بكر محمد بن الوليد، (ت٥٢٠هـ)، سراج الملوك في سلوك الملوك، (بيروت، دار الكتاب اللبناني).
٣٨- **عارف:** عبد الغني، نظم التعليم عند المسلمين، (دمشق، دار كنانة للطباعة).
٣٩- **عبد الهادي:** محمد رضا محبوبة، نظام الملك، (الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥م).
٤٠- **علال:** خالد كبير، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين (٥-٦) الهجريين، (الجزائر، دار مالك، ٢٠٠٥م).
٤١- **ابن العماد:** عبد المحي بن أحمد الدمشقي، (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٤٢- **فاروق:** عمر فوزي، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، (بيروت، مؤسسة المطبوعات العربية، ١٩٨٠م).
٤٣- **الفراء:** أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي، (ت٤٥٨هـ) الأحكام السلطانية، (مصر، مطبعة الحلبي، ١٩٨٦م).
٤٤- **فريد بك:** محمد، تاريخ الدولة العثمانية، (بيروت، دار النفائس، ١٩٨٢م).
٤٥- **القزويني:** عبد الكريم بن محمد الرافعي، (ت٦٢٣هـ)، التدوين في أخبار قزوين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
٤٦- **ابن كثير:** إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (بيروت، مطبعة المعارف).

٤٧- **المـاوردي:** أبـو الحسـن علـي بـن محمـد البصـري، (ت ٤٥٨هـ)، الأحكـام السـلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦٥م).
٤٨- **محمد:** أمين مفيد، التاريخ العربي الإسلامي، (بغداد، دار الوفاق للطباعة، ١٩٩٨م).
٤٩- **محمد:** أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية).
٥٠- **المقدسي:** شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت٦٦٥هـ)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م).
٥١- **المقريزي:** تقي الدين أحمد بن علي، (ت٨٤٥هـ)، السلوك في معرفة دول الملوك، (القاهرة، ١٩٥٨م).
٥٢- **نـاجي:** عبد الجبار وآخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م).
٥٣- **ابـن النجـار:** محب الدين بن الحسن البغدادي، (ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٥٤- **نظام الملك:** أبو علي الحسن الطوسي، (ت٤٨٥هـ)، سياست نامه أو سير الملوك، (قطر، دار الثقافة، ١٩٨٦م).
٥٥- **النعيمـي:** عبد القادر بن محمد، (ت٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).
٥٦- **اليعقـوبي:** أحمد بن محمد العباسي، (ت٢٨٤هـ)، كتاب البلدان، (بيروت، دار صادر).